خلال الصحافة الميدانيـة، البحـث التوثيقـي، أو الفـرز النقـدي للدليـل؛ وأنـه عندما يتعثّر القبض على هذا الدليل ـ عندمـا يكـون عرضـةً لتأثيرات زيـف وسائل الإعلام العامّة ـ فإننا قادرين بالرغم من ذلك على تطبيق معايير بديلة (احتمالية) تصف الحقيقة والزيف. وهكذا، فـإنّ مقالتـه تذهـب لكـي تنتقـد الحرب و طريقة تغطيتها التلفزيونية والصحفية مـن خـلال مفـردات تستلهم معايير وقيم (نقدية وأخلاقية ـ سياسية) لاتجـد مكانـاً لهـا في عـالم بودريـار وواقعه "مافوق الواقعي" الحرّ والمتحرّك. وكما يقول هيبدج:

إنّ دور المعلومات في محيط مخترق عالمياً له تبعات خبيثـة عندمـا يضـاف إليه الأساليب المتقدمة تكنولوجياً لآلة الحرب التي يتمّ تجريبهـا الآن في حـرب الخليج. وبوصفنا متفرجي تلفزيـون فإننـا نوضـع في مركـز الأحـداث حيـث يستحيل على أي كائن انساني أن يشهدها، نتفرّج على المناظر التي تلتقطهـا العدسات اللاصقة لعين القنبلة أثناء سقوطها إلى اللحظة التي تسبق انفجارهـا عبر الفراغ الداخلي لجهاز التهويـة. لكـنّ الصـورة الكـبرى تتعـرّض لتشـويه منظّـم ومسـتمرّ بسـبب الحسـابات السياسـية و العسـكرية المتعلقـة بالإستخدامات الإسـتراتيجية للمعلومـات أو للتضليـل الإعلامـي. إنّ منـاطق بحالها من "أراضي العدو"كانت قد "اختفت" بسبب الرقابة، والتدمير الشـامل بواسطة الرادار لمراكز الإتصالات العراقية.... ومن خلال "شروحات" وكالة الأنباء البريطانية (*BBC*) للقصف العنقودي للمطارات العراقية بمساعدة جهـاز إيضاح للفيديو تابع لمصنّع أسلحة فإنّ ادعـاء التلفزيـون بأنـه "يُظهـر الحقـائق كما هي" في عام ١٩٩١ يبدو سخيفاً كما بـدا سـخيفاً مـن قبـل في حـرب الفوكلاند.... ذلـك أنّ هـذه الحـرب المنقولـة عـبر الشاشـات لأول مـرّة في التاريخ قد وضعت مرآةً أمام أعيننا. في هذه المـرآة نـرى جلياً الضـرر البيئـي والنفسي والروحي والدمار الإنساني الشامل لهذه الحرب.

من البديهي القول بأنّ هذ الأحكام كانت ستفتقر لأي زخم حقيقي لو أننا فعلاً دخلنا ـ كما يقـترح بودريـار ـ مرحلـة مـن الحيـاد المطلـق حيـال